



17 شباط/فبراير 2019 الخرطوم القاهرة اجنيف - أقرّ اليوم أعضاء الوفود الحاضرين في المؤتمر الدولي السادس حول المورم المفطري، المنعقد في الخرطوم بالسودان، «دعوة من أجل العمل» لبحث المجتمع الدولي على العمل سويًا مع الوكالات المتعددة الأطراف، والشركاء، والمؤسسات البحثية، وشركات الأدوية من أجل التصدي للعواقب المدمرة المترتبة على هذا المرض.

ويؤثر المورم المفطري - وهو أحد الأمراض المدارية المهملة - بصورة رئيسية على الفئات السكانية الفقيرة والريفية، لاسيَّما الأشخاص ذوو الأوضاع الاقتصادية المتدنية الذين يمشون حفاة الأقدام، والعمال المشغولين بالأعمال اليدوية، مثل عمال الزراعة والرعاة. ويكتسي الوصول إلى الناس في مثل تلك المناطق التي تنقصها الخدمات أهمية حاسمة من أجل بلوغ أهداف التنمية المستدامة 2030 التي أطلقتها الأمم المتحدة.

يقول الدكتور أحمد المنظري، المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط: «إنه ليسرني أن أرى هذا المؤتمر العالمي وقد ألقى الضوء على المورم المفطري، وهو المرض الذي طالما كان مهملاً ومنسىً بالفعل لسنوات عديدة، مما أفضى إلى عواقب مدمرة تتصل بالفئات السكانية الفقيرة والمضعفة. ويضيف الدكتور المنظري "يتمشى التصدي للأمراض المدارية المهملة وإشراك جميع أصحاب المصلحة في هذا الجمع العلمي الهام مع رؤيتنا 2023 التي تدعو إلى التضامن والعمل من أجل الصحة للجميع وبالجميع في الإقليم».

ويؤثر المورم المفطري بصورة شائعة على القدمين والذراعين، مما يسبب معاناة شديدة، وفقدان الأداء الوظيفي، وتعطل القدرة على العمل من أجل كسب العيش.

يقول معالي الوزير المخير النور المبارك، وزير الصحة الاتحادي: «إن السودان ملتزم بالاستثمار في تحسين البيئة لضمان اتباع ممارسات مأمونة في مجال الزراعة والثروة الحيوانية، وكذلك بالمشاركة مع المزارعين ورعاية الماشية لوقايتهم من الإصابات التي يمكن أن تسبب المورم المفطري. وتمس الحاجة إلى تقديم الإرشادات المناسبة والدعم للبُلدان لإذكاء الوعي بالمورم المفطري، بما في ذلك توفير المعلومات حول الوقاية منه والحاجة إلى التماس العلاج المبكر لجميع الحالات المشتبه في إصابتها به».

وقد يُفرض المرض، لدى تشخيصه في مراحل متأخرة، إلى البتر والإصابة بإعاقة دائمة.

يقول الأستاذ الدكتور أحمد حسن فحال، مدير مركز بحوث المورم المفطري في الخرطوم، وهو المركز الوحيد المتعاون مع منظمة الصحة العالمية فيما يتصل بالمورم المفطري: «إن العواقب الناجمة عن المعاناة وحالات الإعاقة التي يسببها المورم المفطري تتزايد حُدثها بالنسبة للأسر، وظروف العيش الاجتماعية والاقتصادية، والعافية النفسية، إذ كثيراً ما يتعرض المرضى المصابون بهذا المرض للوصم. ويستدعي توزع هذا المرض في العالم وما ينتج عنه من آثار مسببة للإعاقة اعتماد مبادرات ونهوج جديدة لضمان تشخيصه بصورة سليمة وفي وقت مبكر، والحصول على العلاج المحسن».

تحديد الأهداف والمعالم الرئيسية

بعد أن أقرت جمعية الصحة العالمية في دورتها التاسعة والستين لعام 2016 هذا المرض كواحد من الأمراض المدارية المهملة (من خلال اعتماد القرار ج ص ع 21-69)، شرع في اتخاذ الإجراءات على مستوى العالم، بما في ذلك إجراء تقييم للسياسات والممارسات المتبعة حالياً في 164 بلداً؛ وعقد مشاورات عالمية للتعرف على مجالات العمل ذات الأولوية، وإنشاء فريق عامل عالمي معني بالمورم المفطري.

غير أن ثمة حاجة لبذل مزيد من الجهد، إذ لا يتوافر قدر كافٍ من المعرفة حول معدلات الإصابة بهذا المرض ومعدلات انتشاره في العالم قاطبة. وتُظهر الحالات الموثقة أن السودان يُبلغ بأعلى عدد من حالات الإصابة بالمرض على مستوى العالم. وتشمل البُلدان الأخرى التي لديها أعداد عالية نسبياً من الحالات، والتي تشكل جزءاً مما يُسمى «حزام المورم المفطري»، كلاً من جمهورية فنزويلا البوليفارية، وتشاد، وإثيوبيا، والهند، وموريتانيا، والمكسيك، والسنغال، والصومال، واليمن.

يقول الدكتور مويليسيلي مالميسيلي، مدير مكافحة الأمراض المدارية المهملة بمنظمة الصحة العالمية، إنه «من المهم أن نضع أهدافاً ومعاليم رئيسية يمكن من خلالها تحفيز البحوث التعاونية من أجل استحداث الأدوات والأدوية التي تلمس الحاجة إليها حتى يتسنى تبسيط تشخيص المرض وعلاجه. وقد تكون الخطوة الأولى الرئيسية في هذا الاتجاه هي النظر في كيفية دمج التدخلات المعنية بالمورم المفطري في تقديم الرعاية الصحية الأولية، على أن تكون تلك التدخلات، بوجه خاص، جزءاً من التدابير التي تستهدف الأمراض التي تظهر أول ما تظهر على الجلد».

ولم يتضح بصورة كاملة حتى الآن كيف ينتقل المورم المفطري. كما أن العلاج منه طويل ومكلف، دون تحقيق حصائل مُرضية في أغلب الأحيان، وهو ما يُثني المرضى غالباً عن إبلاغ المراكز الصحية بالمرض والتماس الرعاية له. وعلاوة على ذلك، فليس ثمّة اختبارات تشخيصية سريعة يمكن إجراؤها ضمن نظام الرعاية الصحية الأولية.

تقصّي نوع جديد من مضادات المفطريات

غير أن التفاؤل يسود أوساط المجتمع الدولي مع قيام مبادرة الأمراض المدارية المهملة باختبار فعالية "فوسرافوكونازولي"، وهو الدواء الذي يمكن استخدامه للعلاج من المورم المفطري. وإذا ما أثبت هذا الدواء نجاحاً، فقد يكون بمثابة بروتوكول علاجي قصير المدة وعالي المردود، فضلاً عن تعزيزه للامتثال للعلاج.

وإلى أن يتحقق ذلك، فإن الاستراتيجية الوحيدة المتاحة للحدّ من وخامة المورم المفطري والعواقب المترتبة عليه هي من خلال إذكاء الوعي العام، والكشف المبكر عن الحالات، ومواصلة تقديم الرعاية والعلاج.

ويشتمل المؤتمر الذي يستمر لمدة ثلاثة أيام في الخرطوم، وتنظمه حكومة السودان ومنظمة الصحة العالمية، على جلسات عامة، وجلسات مواضيعية، وجلسات مخصصة للعمل الجماعي ولقاء الخبراء، حيث سيقوم 500 مشارك، وفقاً للتقديرات، باستعراض أنشطة المكافحة والجوانب السريرية والبحثية المتعلقة بهذا المرض.

حلقة العمل العالمية الأولى

وقد سبق تنظيم المؤتمر الدولي السادس حول المورم المفطري عَقْد حلقة العمل التدريبية الدولية الأولى حول المورم المفطري، في الفترة من 10 إلى 14 شباط/فبراير 2019. وقامت منظمة الصحة العالمية ومركز بحوث المورم المفطري بتنظيم حلقة العمل، بدعم من مبادرة أدوية الأمراض المهملة.

وشارك أكثر من 60 موظف صحي من طائفة واسعة من البلدان الموطونة بالمورم المفطري، بمن فيهم الميسرون، في المناقشات حول توحيد الممارسات المتعلقة بتشخيص المرض، والعلاج منه، وتحديد سماته الوبائية، وترصده.

المرض

يتّسم مرض المورم المفطري بإحداث تشوّهات مسبّبة للإعاقة، ويقترن بحدوث حالات مرضية وخيمة. وهو مرض التهابي مزمن متقدم ومدمر يظهر على هيئة تورم حبيبي يصيب الجلد، والنسيج الضام، والمعضلات، والعظام.

وينتج هذا المرض من الإصابة بعدوى يُسببها أكثر من 70 كائن مجهري ذي منشأ جرثومي أو فطري، ويُصنّف المورم المفطري إلى

التورم بالمشعيات (الورم الفطري الجرثومي) أو الورم الفطري بالمفطريات الحقيقية (النمط الفطري من المرض)، وذلك بحسب العامل المسبب.

وما لم يُكتشف مرض الورم الفطري ويجري تدبيره علاجياً في وقت مبكر، فقد يتسبب في حدوث تشوه بالغ للأطراف، وفي بعض الحالات المتقدمة يُفضي إلى البتر والوفاة. وفهم مسببات المرض وعوامل الخطر المرتبطة به سيمكن من وضع تدابير وقائية مناسبة.

Saturday 17th of May 2025 06:40:49 PM